@ 417 @ توبة من ا عليهم وبين تفصيل ذلك في قوله : { وقضينآ إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين } فبين جزاء عماهم وصممهم في المرة الأولى بقوله : { فإذا جآء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنآ أولى بأس شديد } وبين جزاء عماهم وصممهم في المرة الآخرة بقوله { فإذا جآء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا } وبين التوبة التي بينهما بقوله : { ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا } . ثم بين أنهم إن عادوا إلى الإفساد عاد إلى الانتقام منهم بقوله : { وإن عدتم عدنا } فعادوا إلى الإفساد بتكذبيه صلى ا عليه وسلم وكتم صفاته التي في التوراة فعاد ا إلى الانتقام منهم فسلط عليهم نبيه صلى ا عليه وسلم فذبح مقاتلة بني قريظة وسبى نساءهم وذراريهم وأجلى بني قينقاع وبني النضير . كما ذكر تعالى طرفا من ذلك في سورة الحشر وهذا البيان الذي ذكرنا في هذه الآية ذكره بعض المفسرين وكثير منهم لم يذكره ولكن ظاهر القرآن يقتضيه لأن السياق في ذكر أفعالهم القبيحة الماضية من قتل الرسل وتكذيبهم إذ قبل الآية المذكورة { كلما جآءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون } . .

ومعنى { وحسبوا ألا تكون فتنة } ظنوا ألا يصيبهم بلاء وعذاب من ا بسبب كفرهم وقتلهم الأنبياء لزعمهم الباطل أنهم أبناء ا وأحباؤه وقوله : { كثير منهم } أحسن أوجه الإعراب فيه . أنه بدل من واو الفاعل في قوله : { عموا وصموا } كقولك : جاء القوم أكثرهم وقوله : { ألا تكون فتنة } قرأه حمزة والكسائي وأبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب فوجه قراءة النصب ظاهر لأن الحسبان بمعنى الظن ووجه قراءة الرفع تنزيل اعتقادهم لذلك ولو كان باطلا منزلة العلم . فتكون أن مخففة من الثقيلة والعلم عند ا تعالى . .

قوله تعالى : { أفلا يتوبون إلى ا ويستغفرونه ة ا غفور رحيم } . .

أشار في هذه الآية إلى أن الذين قالوا : { إن ا ثالث ثلاثة } لو تابوا إليه من ذلك لتاب عليهم وغفر لهم لأنه استعطفهم إلى ذلك أحسن استعطاف وألطفه بقوله : { أفلا يتوبون إلى ا ويستغفرونه } ثم أشار إلى أنهم إن فعلوا ذلك غفر لهم بقوله : { وا غفور رحيم } وصرح بهذا المعنى عاما لجميع الكفار بقوله :